

Ta'lim al-Qowā'id al- 'Arabiyyah Lighairi an-Nāṭiqīn bihā wa Fiḡhu 'Asās 'ilqāi al-Māddah wa 'alāqatihi Bimahārah al-Qirāah

Nur Cholis Agus Santoso¹⁾, Fadlan Fahamsyah²⁾

^{1,2)}Sekolah Tinggi Agama Islam Ali bin Abi Thalib Surabaya, Indonesia

Email: ¹⁾nur.cholis@stai-ali.ac.id, ²⁾fadlan@stai-ali.ac.id

 <https://doi.org/10.54214/alfawaid.Vol14.Iss1.562>

ABSTRACT

This study aims to find out how to teach Arabic grammar to non-Arabic speakers according to the basis of presenting the material and its relationship to reading skill. The research methodology used by the researchers is the qualitative approach, and the type of research is library research. The sources of data for this research are the book Education by Mahmoud Yunus and books, articles or University journals related to research and analysis. The researchers used the method of analyzing the content of the texts, and the background that drives the researchers to complete this research is what the researchers found that the students saw Arabic grammar as one of the most difficult Arabic subjects and the fact that teachers are not good at managing education, as they do not teach Arabic grammar on the basis of recitation. Good education, and the basis for delivering the subject: 1) From the tangible to the intelligible, 2) From the known to the unknown, 3) From examples to rules or definitions, 4) From simple to complex progression. The application of this basis in teaching Arabic grammar is: 1) Defining the noun and knowledge by mentioning the sign, not defining them terminologically, using visual teaching aids when teaching the hidden pronoun, 2) Restricting the study of annulants to the nominal sentence in teaching grammar and restricting the teaching of the direct and the direct to the verbal and nominal sentences, 3) Using the inductive method and modified texts in teaching grammar, morphology, and rhetoric, 4) mentioning the singular before the compound, and using the functional theory and teaching grammar before rhetoric, that reading skill is due to recognition and understanding, which are related to the student's proficiency in Arabic grammar.

Keywords: Rules in Learning; Arabic Grammar; Reading Skill.

المخلص

يهدف هذا البحث في معرفة كيفية تعليم القواعد العربية لغير الناطقين بالعربية وفق أساس إلقاء المادة وعلاقته بمهارة القراءة، ومنهجية البحث التي استخدمها الباحثان هو المنهاج الكيفي، وأما نوع البحث فهو البحث المكتبي، وأما مصادر البيانات لهذا البحث الكتب أو المقالات أو مجلات الجامعة ذات العلاقة بالبحث وللتحليل استخدم الباحثان طريقة تحليل مضموم النصوص، والخلفية التي تدفع الباحثين في إنجاز هذا البحث هو مما وجد الباحثان أن الطلاب رأوا القواعد العربية من أصعب

المادة العربية وكون المدرسين لا يجيدون إدارة التعليم، حيث أنهم لا يجري تعليم القواعد العربية على أساس إلقاء التعليم الجيد، وأساس إلقاء المادة أربعة : (1) من المحسوس إلى المعقول، (2) من المعلوم إلى المجهول، (3) من الأمثلة إلى القواعد أو التعاريف، (4) من التدرج البسيط إلى المركب. وتطبيق هذه الأسس في تعليم القواعد العربية هي : (1) تعريف الاسم والمعرفة بذكر العلامة لا تعريفهما اصطلاحاً، استخدام الوسائل التعليمية المرئية عند تدريس الضمير المستتر، (2) تقييد مبحث النواسخ بالجملة الاسمية في تعليم النحو وتقييد تدريس المستند والمستند إليه بالجملة الفعلية والاسمية في تعليم البلاغة، (3) استخدام الطريقة الاستقرائية ونصوص المعدل في تدريس النحو والصرف والبلاغة، (4) ذكر المفرد قبل المركب واستخدام نظرية الوظيفية وتعليم النحو والصرف قبل البلاغة، أن مهارة القراءة ترجع إلى التعرف والفهم وهو إذا أجاد الطالب القواعد العربية أجاد مهارة القراءة تعرفاً وفهماً.

الكلمات الأساسية : القواعد العربية، أساس إلقاء المادة، مهارة القراءة

المقدمة

الغرض من هذا البحث يكون في معرفة كيفية تطبيق أساس إلقاء المادة في تعليم اللغة العربية لدى طلاب الناطقين بغير العربية وعلاقته بمهارة القراءة، وقد عرف أن اللغة العربية علوماً كثيرة منها ما يتعلق بعلوم القواعد العربية، وذكر علماء اللغة العربية أن القواعد العربية تشمل على ثلاثة العلوم : النحو والصرف والبلاغة، هذه العلوم لها أهمية عظيمة لأن إجادتها تجعل المرء سالماً من اللحن وجميلاً في الكلام، وبها ولاسيما النحو يفهم المراد والكلام، قال العمري :

النحو أولى أولاً أن يعلم إذ الكلام دونه لن يفهم. (البيجوري، 2010)

تعليم القواعد العربية عند الناطقين بغيرها تواجه المشكلة الكثيرة وترجع المشكلة إلى ثلاثة بالجملة الأول الطلاب والثاني المدرس أو الأستاذ والثالث الكتب التعليمية، أما المشكلة من الطلاب لأن الطلاب لا يتكلمون العربية واللغة العربية اللغة الغريبة عندهم اللغة الثانية وأيضاً أن الطلاب وجدوا الصعوبة في فهم القواعد العربية لاتساعها ووجود كثير من القواعد

العربية لا مقابلة في القواعد الإندونيسية، وأما المشكلة من المدرس فيرجع إلى ضعف كفاءة المدرس في اللغة وتعليم اللغة والمشكلة الثالثة لأن الكتب المستخدمة في الفصل الدراسي غالبا ليس الكتاب التعليمي (أحمد, 2013).

ومن المشكلة التي تحتاج إلى الحل هو ما يتعلق بكفاءة المدرس لأن المدرس بمثابة القائد أو السائق الذي يسوق الطلاب كيف يشاء ومتى يشاء، المدرس المثالي وله الكفاءة الغزيرة سواء كان في المادة المدروسة أو كيفية تعليم المادة بإمكانية كبيرة أن يسهل المادة الصعبة سهلة وجذابا (Dhestiana, 2022).

الواقع ليس في اللغة العربية شيء صعب فهمه لأن سهولة اللغة العربية مقررة من قبل القرآن الكريم حيث أن الله بين في القرآن أنه سهل في فهمه (Lestari et al., 2023) ولا يمكن الوصول إلى فهم القرآن فهما صحيحا إلا باللغة العربية، والمراد باللغة العربية هي علوم اللغة العربية كالنحو والصرف والبلاغة (Yostiroh, 2022).

القراءة من أهم المهارات اللغوية، لذا يجب على الطلاب أو المدرس الاهتمام بهذه المهارة، ولا سيما في هذا العصر الذي انكسرت الحدود الدولية بتطور التكنولوجيا من آلات الاتصال أو شبكة الدولية (الراجي, 2020)، في هذا العصر اتصل أبناء الدولة العربية بالأبناء الآخرين من الدولة العجمية، يتواصلون عبر مجموعات وتساب فيس بوم وغير ذلك، فالتفاهم من خلال الرسالة المكتوبة أمر ضروري حتى لا يقع في خطأ الفهم الذي يؤدي إلى التباعد أو انقطاع الاتصال، فمن يتصل بالعربيين عبر الشبكة عليه أن يجيد مهارتين: مهارة القراءة ومهارة الكتابة (سنطاصا, 2023).

البحوث في تعليم القواعد الهربية متوفرة في المجلات الجامعية أو الرسائل العلمية، منها ما حول مشكلات النحو خاصة كما كتبه محمد سيفل تحت الموضوع مشكلات تعليم النحو، والنتيجة لهذا البحث أن المشكلة في تعليم النحو قسمان: مشكلة لغوية ومنها الصوت، المفردات وغيرها ومشكلة غير لغوية وهي ترجع إلى المادة والمدرس والطلاب وغير ذلك (Syaiful et al., 2020).

البحث الذي أجراه محمد سيفل تحت العنوان السابق يتركز في معرفة المشكلة التي يواجهها الطلاب أو المدرس في تعليم مادة النحو أثناء عملية التدريس، وأما البحث الذي أجراه الباحثان فهو يتركز في كيفية تطبيق تعليم النحو وفقا على

القواعد الأساسية في إلقاء المادة المدروسة، ويريد الباحثان في هذا البحث ذكر أمثلة كيفية إلقاء المادة النحوية والصرفية والبلاغية متمشياً بالقواعد الأساسية في إلقاء المادة حتى تكون عملية التدريس مسهلة للطلاب في فهم مادة قواعد اللغة العربية.

يكون البحث أيضاً فيما يتعلق باستخدام طرق التدريس أو الوسائل التعليمية في تعليم النحو كما في العنوان التالي تعليم النحو بطريقة القواعد والترجمة للصف الأول بالمدرسة الدينية "عليا" في معهد نخضة الشبان باتشيتان والنتيجة لهذا البحث أن تعليم النحو أجري بطريقة القواعد والترجمة، قسم المدرس عملية التعليم إلى ثلاث خطوات وهي: الأنشطة الأولية والأساسية والأخيرة، بالإضافة إلى التقييمات اليومية والاختبارات الشفهية (ماهاري، 2019).

وأما الباحث الثاني الذي أجرته ماهاري فهو يتعلق بتطبيق طريقة التدريس في تعليم النحو واستخدام الوسائل التعليمية، وهذا البحث يتباين بالبحث الذي أجراه الباحثان من حيث أن الباحثين لا يتركز في كيفية تطبيق طرق التدريس واستخدام الوسائل التعليمية ولكن بحث الباحثين أعم من بحث ماهاري لأن بحث الباحثين يبحث في تطبيق القواعد الأساسية في تعليم المادة، وبحث الباحثين متعلق بكيفية الإلقاء في مادة القواعد اللغوية.

والثالث البحث الذي أجراه نور خالص أغوس سنطوصاً تحت عنوان قواعد التدريس الأساسية وتطبيقها في تعليم النحو لغير الناطقين بها، في هذا البحث الباحث ذكر أربع القواعد الأساسية في تدريس النحو ومن هذه الجهة وقعت التشابه بالبحث الذي أجراه الباحثان، وجعل الباحثان ذاك البحث السابق أصلاً وبختمهما تطوراً، وجهة التباين بينهما أن البحث للباحثين أوسع مثلاً حيث يتكلم بتطبيق قواعد التدريس في تعليم القواعد العربية لانتحصر في قاعدة النحو حسب، ثم زاد ببيان العلاقة بين تطبيق قواعد التدريس ومهارة القراءة.

منهجية البحث

منهجية البحث التي استخدمه الباحثان هو المنهاج الكيفي ، وأما نوع البحث فهو البحث المكتبي، البيانات لهذا البحث هو آراء الخبراء عن القواعد الأساسية في تدريس ونظريات تعليم النحو لغير الناطقين بها التي ذكرها خبراء تعليم اللغة العربية في الكتب التعليمية أو البحوث أو المقالات العلمية أو مجلات الجامعة، واستخدم الباحثان طريقة تحليل النصوص للبيانات المحسولة (Abdussama, 2021).

وأما لتحليل البيانات المحسولة فسلوك الباحثان بعض الخطوات التالية: (1) تعيين هدف البحث، (2) البحث عن البيانات التي لها العلاقة بهدف البحث، (3) تخصيص البيانات التي يجرى عليها التحليل، (4) تكوين العلاقة بين البيانات المحسولة وهدف البحث، (5) تعيين عينة البحث، (6) تصنيف فئة مضموم البيانات (James, 1997).

نتائج البحث ومناقشتها

أ. أساس إلقاء المادة في تعليم القواعد العربية لغير الناطقين بالعربية

ذكر الخبراء أربعة الأسس لإلقاء المادة وهي:

1. من المحسوس إلى المعلوم

الشيء الذي لا يخفى عليه المعلمون أو أكثرهم أن استخدام الحواس الخمسة أثناء عملية التعليم قد استطاع أن يسهل الطلاب في فهم المعلومات المدروسة غاية التسهيل، لأن الإدراك من خلال أدوات الحواس الخمسة لا يكلف الطلاب الجهود الكبير والطاقة الثقيلة في التفكير والفهم (Payon et al., 2021)، وللمثال أن المدرس لما أراد أن يشرح ماهية الأسد وحقائقه بمعنى الكلمة فإن له أن يسلك الطريقتين: الأولى أن يشرح حقيقة صفات الأسد من ذكر شكله الجسيمي سواء كان عن عدد الرجل وكيفيتهما وصفة أنيابه والذنب واللون وغير ذلك، و أما الطريقة الثانية أن يأتي المعلم بصورة الأسد في الشاشة أو أخذ الطلاب إلى حديقة الحيوان ثم يريهم الأسد بأعينهم.

بالتأكيد، أن الطريقة الثانية أسرع في إيصال ماهية الأسد وحقيقته إلى أذهان الدارسين، لأن الدارسين يرونه مباشرة بأعينهم فيعلمون حقيقة الأسد علما يقينا، ولكن إذا سلك المدرس الطريقة الأولى فيحتاج إلى التفكير الثقيل والتصور الطويل عندما سمع الدارسون معلمهم شرحوا حقيقة الأسد، وقد يكون الدارسون وقعوا في الحيرة أو الالتباس بين الأسد والحيوانات الأخرى كالنمر والقط وغيرهما مما بينهما التشابه في جميع الأشكال الجسمية.

وعند تعليم القواعد العربية فيمكن للمدرسين أن يستخدم هذا الأساس وهو أن يبدأ المدرس بأشياء تدرك بالحواس قبل العقل، ومن مادة القواعد العربية التي يكمن تدريسها على هذا الأساس تعليم إحدى المباحث النحوية كتعريف الاسم أو الأسماء المعرفة بالعلامة أو باستخدام وسائل التعليم.

أ) تعريف الاسم

إذا تأملنا كثيرا من كتب تعليم القواعد النحوية فوجدنا أن المؤلفين عند تعريف الاسم في تلك الكتب سلكوا إحدى الطريقتين: الأولى أن يعرفوا الاسم بالتعريف الاصطلاحي كالتالي: الاسم كلمة تدل على الإنسان والحيوان والنبات والجماد والوصف والمعنى (العلماء، 1994)، ونجد أيضا تعريفا آخر: الاسم كلمة تدل على معنى بنفسه غير مقترن بالزمان (العثيمين، 2009).

الطلاب الأندونيسيون سيجدون الصعوبة عند فهم هذا التعريف بسبب أن كلمة الاسم لها مرادان الأول العلامة وهو ترجمة من *nama* قد يكون ملتبسا بالمراد الثاني وهو من أنواع الكلمة، والثاني الاسم في مبحث النحو وهذا ما يراد به ولكن إذا عرفنا الاسم بتعريف المصطلحة مثلا الطلاب مفروض عليهم أن يعرفوا معاني لكل الكلمة وهذا طبعا صعب عليهم، والثاني هناك بعض الكلمة في اللغة العربية اسما ولكن إذا فهمت من خلال ترجمتها أنها غير الاسم بل الفعل وهذه الكلمات من المصادر مثل ضرب، تعب وغيرهما، إذا ترجمنا إلى اللغة الأندونيسية هي *memukul, capek* وكلاهما من الترجمة يدلان على الفعل لا الاسم مع أن المصدر اسم.

أما الطريقة الثانية لمعرفة الاسم فهي من خلال تعيين علاماته، حيث بين المدرس علامة الاسم كالتنوين ودخول (ال)، و مسبوق بحرف الجر وكون الكلمة مكسورةً و سبقه حرف النداء وغيرها، هذه الطريقة أسهل في الفهم من الطريقة الأولى عند الطلاب الأندونيسيين أو الناطقين بغير العربية، بسبب بهذه الطريقة اعتمد المدرسون على الحواس أكثر من التفكير عند الشرح، وأيضا لمعرفة الاسم بهذه الطريقة لا يحتاج إلى استعاب المفردات الكثيرة، فالطلاب يمكن لهم تعيين الكلمة اسما أولا بدون معرفة معناه، وليتضح انظر إلى الجدول التالي.

الرقم	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)
1	يزيد	يا يزيد
2	كتب	الكتب
3	فصل	من فصل

إذا نظرنا إلى المجموعة (أ) نجد أن تلك الكلمات غير معروفة اسميتها إلا من خلال معرفة المعنى لكل منها، فكلمة يزيد قد تكون اسما أو تكون فعلا مضارعا من زاد — يزيد- زيادة حسب ما يريده السياق، كذلك الكلمة الثانية فكلمة كتب لها القراءة العديدة وهي: كَتَبَ، كُتِبَ، كَتَبَ، كُتِبَ ولا تعرف اسميتها أيضا لأن القراءات منها ما تدل على الفعل وهما كَتَبَ، كُتِبَ، ومنها ما تدل على الاسم وهو كُتِبَ جمع الكتاب، والكلمة الثالثة وهي فصل أيضا هذه الكلمة يراد منها اسما تارة وفعلا تارة أخرى حسب سياق الكلام ولا يمكن تعيين اسميتها إلا من خلال فهم معناه وما يراد منها في سياق الكلام ولها أكثر من قراءة: فَصَّلَ، فَصَّلَ، فَصَّلَ من هذه القراءة الثلاث ما تكون اسما وفعلا، وطبعا معرفة الاسم بهذه الطريقة صعب كما سبق بيانه.

أما الكلمات من المجموعة (ب) أننا نعلم ونفهم بتأكيد أنها اسم ولو لم يعرف معناها، نعرف اسميتها من خلال علامة الاسم التي ترافقه، انظر إلى الكلمة الأولى من المجموعة (ب) وهي يا يزيد نعلم أنها اسم لأنها مبدوءة بحرف النداء (يا) وكل كلمة سبقه حرف النداء اسم ولو كانت على وزن الفعل، وكلمة يزيد كما يعلم أنها تأتي على وزن فعل مضارع وفي الحقيقة أنها مأخوذة من الفعل المضارع ولكن نجم اسميتها لوجود حرف النداء، وأما الكلمة الثانية الكتب فهي اسم لأنها مبدوءة بالهمزة واللام (ال) ولا تحتل الكلمة الإمكانية الأخرى ولها قراءة واحدة وهي الكُتُب مضموم الماف والتاء والباء، والأخير كلمة فصل أنها اسم لأنها مسبوقه بحرف الجر.

(ب) بيان اسم الفاعل من خلال الوزن

اسم الفاعل إحدى مباحث الصرف واسم الفاعل كلمة تدل على من قام بالفعل ولها أوزان حسي كون الفعل رباعياً أو خماسياً أو سداسياً، ومن أوزان اسم الفاعل : الفاعل، المفعول، المفعَل، المفعَل، المستفعل وغيرها. وإذا أراد المعلم شرح اسم الفاعل لابد أن يبدأ بذكر هذه الأوزان وترك تعريف اسم الفاعل بالمصطلح، لأن تعريف اسم الفاعل بالمصطلح قد يلتبس الطالب بالفاعل، لو بين أن اسم الفاعل هو الذي يقوم بالفعل ثم أتينا بالجملة يقرأ منصور الكتاب لفهم الطلاب أن منصور هو اسم الفاعل لأنه الذي قام بالفعل مع أن منصور اسم المفعول، ولكن إذا بينا أن اسم الفاعل هو كل اسم على وزن اسم الفاعل كفاعل، سيتضح الطالب ما هو اسم الفاعل.

ج) كون المبتدأ معرفة

الكلام حول الاسم بالنظر إلى تعيينه من أصعب المباحث النحوية خاصة الطلاب عند الناطقين بغير العربية كالطلاب الأندونيسيين، لأن هذا المبحث لم يوجد ما يقابله في اللغة الأندونيسية وأيضاً أن تطبيقه في الحياة اليومية من الأمور الصعبة.

عرف النحاة الاسم المعرفة في كتب النحو أنه الاسم الذي يدل على معين. لما قرأ الطلاب هذا التعريف قد يأتي إليهم السؤال ماهو التعيين، وما الفرق بين المعين وغير المعين، كيف نفهم الاسم الذي يدل على المعين أو غير المعين، هذه السؤالات يمكن أن تأتي بعد قراءة تعريف الاسم المعرفة على شكل مصطلح. المبتدأ من أوائل المباحث النحوية وهو في ضمن مبحث الجملة الاسمية، والجملة الاسمية تتكون على الركنين على الأقل الأول مبتدأ والثاني خبر المبتدأ، المبتدأ له شرط أصلي وهو كونه معرفة، لذلك عرف بعض النحاة المبتدأ بقولهم " الاسم المعرفة يقع في أول الجملة"، وعلى هذا تفهيم الطلاب بمعنى الاسم المعرفة من واجبات المدرس حتى لا يقع الطالب في الخطأ بسبب عدم فهم الاسم المعرفة.

يستطيع المدرس أن يسلك طريقين في شرح معنى الاسم المعرفة، الأولى بأن يعرفه اصطلاحاً وهو الكلمة التي تدل على شيء معين، والثانية أن يعرف بأنواعه أو علامته كذكر أن الاسم المعرفة هو الضمير، الموصول، المنادى، الاسم المبدوء ب (ال) واسم الإشارة. التعريف للاسم المعرفة من خلال ذكر أنواعه أو علامته أسهل من التعريف بذكر المصطلح له، لأن العلامة أو النوع يدرك بالحواس قبل العقول.

أنواع الاسم المعرفة المذكورة السابقة تنقسم إلى القسمين : الأول ما لا يأتي إلا معرفة وهو الضمير، والموصول، وأسماء الإشارة، وأما الثاني ما يأتي معرفة ونكرة فهما المنادى والمحلى ب(ال)، و عندما يريد المدرس أن يشرح المبتدأ من نوع المعرفة الثاني يكفيه أن يقول أمام الطلاب المبتدأ كلمة مبدوءة ب(ال) تقع في أول

الجملة فكل الاسم إذا كان محلى بـ (ال) وهو يقع في أول الجملة أنه اسم، وبهذه الطريقة الطالب سيقدر على تعيين الكلمة معرفة أو نكرة بكل سهولة.

(د) استخدام الوسائل التعليمية

من تطبيق الأساس من المحسوس إلى المعقول استخدام وسائل التعليم في تدريس القواعد العربية، ولكن كثيرا ما وجد الباحثان أن مدرس قواعد اللغة العربية سلكوا على منهج التقليد في ميدان تعليم القواعد العربية ما تلقوه من أساتذتهم في الماضي هو الذي سيلقونه إلى طلابهم، وندير من مدرس النحو أو الصرف يستخدمون الوسائل التعليمية في تدريسهم.

من أمثلة استخدام الوسائل التعليمية عند تعليم القواعد العربية هو تعليم الضمير المستتر والمتصل في مبحث الصرف، الضمائر في اللغة العربية تنقسم إلى ثلاثة: الضمائر المنفصلة والضمائر المتصلة والضمائر المستترة، الضمير المنفصل هو الضمير الذي يأتي في أول الكلام أو بعد إلا وشكله نوعان: الأول ضمير الرفع منه هو، هما، هم، هي هن أنت، أنتما، أنتم، أنتِ، والثاني ضمير النصب ومن شكله: إياه، إياهما، إياهم، إياها، إياهن، إياك، إياكما، إياكم. وأما الضمير المتصل هو الضمير الذي يأتي بعد الفعل أو الحرف وله ثلاثة أنواع: الأول ضمير الرفع وشكله ألف الاثنين، واو الجماعة، نون النسوة، تاء الفاعل، نا، الثاني والثالث ضمير النصب والجر وشكلهما نفس الشكل وهو الهاء، هما، هم، ها، هن، الكاف، كما، كن، وأما الضمير المستتر فلا شكل لها.

والوسائل التعليمية التي يمكن لمدرس قواعد اللغة العربية استخدامها عند شرح الضمير المستتر الورقة، حيث أخذ ورقتين، الأولى الورقة البيضاء والثاني ملونة، وبين تجاه الطلاب أن ورقة البيضاء بمثابة الفعل والورقة الملونة بمثابة الضمير، ثم أتبع الورقة الملونة جهة اليمنى من الورقة البيضاء ملصوقة، هذا لبيان الضمير المتصل حيث أنه يأتي بعد الفعل ويظهر شكله.

وأما لبيان الضمير المستتر فوضع المدرس الورقة الملونة وراء الورقة البيضاء ثم سأل الطلاب: "هل علمتم أن وراء الورقة البيضاء الورقة الملونة؟"، وإذا أجاب الطلاب بنعم سأل المدرس الطلاب سؤالاً ثانياً: "هل رأيتم الورقة الملونة؟" وإذا أجابوا بـ لا بدأ المدرس يشرح ما هو الضمير المستتر، أنه ضمير موجود في الفعل ولكنه لا يظهر شكله ووجوده يفهم من المعنى والرجوع إلى القاعدة العامة أن لكل فعل فاعل والفاعل من الضمير المستتر.

2. من المعلوم إلى المجهول

الطلاب عند دخولوا الحجرة الدراسية قد يأتون بالأشياء المتنوعة من خبرتهم التي لها العلاقة بالمواد الدراسية، ويكون الأمر أكد في هذا العصر لأن هذا العصر يجعل المدرس مرجعاً منفرداً في اكتساب العلوم والمعرفة، التكنولوجيا الذي تطور قد فتح أبواب العلوم لكل الطلاب، وإذا أراد الطلاب معرفة علم ما يكفيه التصفح بالشبكة الدولية. والخبرة عند الطلاب قد تكون من التعلم الذي قام به الطلاب في الزمان الماضي ويجعلهم ممتلئيين بالذهن بالمعارف والخبرات السابقة حتى يتهيؤوا لاستقبال العلوم أو المعارف الجديدة من الأستاذ. هذه الخلفية لا بد لكل المدرس مراعاتها والاهتمام بها، حيث يجعل الخبرات السابقة سلماً لارتقاء إلى المعلومات أو الخبرات الجديدة. وأما تطبيق هذا الأساس في تعليم القواعد النحوية فيتعلق بمهارة المعلم في الارتباط بين المادة الجديدة والمادة القديمة، حيث أن المعلم لا يشرع في شرح المادة الجديدة إلا وهو قد ذكر المادة القديمة ذات الارتباط بالمادة المدروسة، فمثلاً في مبحث النواسخ من اسم كان وأخواتها أو اسم إن وأخواتها، فإن لهما ارتباطاً بالمادة عن الجملة الاسمية، وينبغي للمعلم أن يعيد شرح الجملة الاسمية شرحاً موجزاً تهيئاً للطلاب قبل بدء الشرح عن النواسخ (سنطاصاً، 2023).

وأما عند تعليم البلاغة في باب المسند والمسند إليه فينبغي للمعلم أن يبدأ أو يذكر الطلاب بمبحث الجملة الاسمية والجملة الفعلية، لأن المسند هو الخبر والفعل والمسند إليه هو المبتدأ والفاعل، وإذا كان المعلم بدأ بتذكير

الجملة الاسمية أو الفعلية قبل شروع في مبحث المسند والمُسند إليه معناه أن المعلم قد استخدم خبرة الطلاب السابقة أو المعلومات السالفة تهيئاً لاستقبال المعلومة الجديدة، فالجملة الاسمية والفعلية معلومة قديمة والمسند والمُسند إليه معلومة جديدة.

3. من الأمثلة إلى القواعد أو التعاريف

عرف الخبراء أن طريقة التدريس هي مجموعات الإجراءات والأنشطة التي يفعلها المعلم أثناء عملية التعليم لإيصال المعلومات إلى أذهان الطلاب. وهي من العناصر التعليمية المهمة لأنها آلة تساعد المدرس في تفهيم الطلاب للمادة، ومما يدل على أهمية طرق التدريس كثير من الخبراء في مجال التربية يكتبون في مسألة طرق التدريس.

من الملاحظ أنّ الاهتمام بالتعليم وطرق تدريسه يزداد يوماً بعد يوم، وتتنوع المدارس التربوية التي تتناول طرائق التدريس وتصنف كل واحدة منها من حيث الفاعلية والتأثير والميزات والعيوب التي تحيط بكل طريقة، حيث إنّّه لا يمكن تعميم أسلوب تدريسي على أنه الأفضل لاختلاف المواقف التعليمية، فإنّّه لا بدّ من ذكر أهم طرائق التدريس، ويترك اختيار الطريقة على المعلم ليحدد الطريقة التي تناسب الموقف التعليمي والمادة التعليمية، وفي مقالنا هذا سيكون لنا وقفة مع طرائق التدريس (شكينة، 2023).

ذكر في البيان السابق أن قواعد اللغة العربية تكون في ثلاثة العلوم وهي النحو والبلاغة والصرف، وبعد أن عين المعلم ترتيب الأبواب اللائق أو المناسب للطلاب يخطو إلى اختيار طرق التدريس ثم تطبيقها، وذكر الخبراء في تعليم القواعد العربية ثلاث الطرق المشهورة في تعليم النحو أو البلاغة أو الصرف، وتلك الطرق هي:

أ) الطريقة التطبيقية

الطريقة التطبيقية أول طريقة التدريس المستخدم في تعليم القواعد العربية، و أساس هذه الطريقة تبنى على بدء الحقائق الكلية إلى الحقائق الجزئية والتعبير الآخر بدء بالقواعد ثم شرع إلى الأمثلة، لهذه الطريقة الفوائد منها : تقصير الوقت، ومع ذلك هذه الطريقة لها النقائص كتضعيف ثقة النفس عند التلاميذ والاعتماد

على الحفظ أكثر ويمكن تأدية إلى الحفظ مع عدم الفهم لأن الطلاب لا يتعودون على التفكير. (Sa'adah

(& Aedi, 2018

ب) الطريقة الاستقرائية

الطريقة الثانية طريقة استقرائية ولها الأسماء الأخرى كالطريقة الإنتاجية أو الطريقة الاستنباطية. أساس

هذه الطريقة اعتماد على أساس الجزء قبل الكل، حيث يأتي المعلم بالأمثلة الكثيرة ثم بدأ المناقشة على

الأمثلة المذكورة مع الطلاب حتى دخلوا في القاعدة. والكتب التي صنف على هذه الطريقة كثيرة منها كتاب

النحو الواضح أو البلاغة الواضحة أو مذاكرة النحو والصرف (Saifurrahman, 2020).

ج) طريقة النصوص

الطريقة الأخرى المستخدمة في تعليم القواعد العربية هي طريقة النص، هذه الطريقة تعرف أيضا

الطريقة بأسلوب السياق المتصل أو الطريقة المعدل عن الاستقرائية. ولطريقة النصوص أساسان أحدهما لغوي

والآخر تربوي. أما الأساس اللغوي فينطلق من كون اللغة ظاهرة كلية ممتازة عناصرها من صوت وصرف

وتركيب ودلالة. وأما الأساس التربوي فمؤداه أن أصدق أنواع التعلم ما تفاعل فيه المتعلم مخ خبرة كلية مباشرة

ذات معنى لديه وذات مغزى عنده.

وتكون هذه الطريقة بعرض نص متكامل يناقشه المدرس مع التلاميذ لدراسة ما تضمنه من الظاهرة

النحوية من خلال جملة وتراكيبه. وقد يؤخذ عليها أن النص قد يكون طويلا بحيث تستغرق مناقشة معانية

والإمام به معظم وقت الدرس، لذلك يجب عند اتباع هذه الطريقة اختيار نص قصير خال من التكلف مع

اتصاله بحياة التلميذ واتباطه بخبراتهم، ومن الكتب المؤلفة على مقتضى هذه الطريقة كتب "النحو" للمرحوم

الأستاذ محمد برانق وزملائه. وكذلك كتاب النحو من سلسلة تعليم اللغة العربية التي أصدرته جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية (الدليمي, 2004).

ذكر في البيانات السابقة طرق تدريس قواعد اللغة العربية الثلاث: الطريقة الاستقرائية والطريقة التطبيقية وطريقة النص المعدل، والطريقة التي تمشي على هذا الأساس الطريقة الاستقرائية، هذه الطريقة سارت على الرأي أن الجزء مقدم على الكل، والطريقة الثانية التي سارت على هذا الأساس طريقة النص، والخلاف بينهما أن طريقة النص مبدوءة بذكر النص المشتمل على أمثلة القاعدة والطريقة الاستقرائية لا يسبقها النص وكانت الأمثلة عشوية ذات علاقة بالموضوع.

تطبيق تعليم القواعد العربية سواء كان نحو أو بلاغة أو صرفا على هذا الأساس أن يبدأ المعلم بذكر الأمثلة الكثيرة حول القاعدة المدروسة، يمكن للمعلم أن يذكر الأمثلة من المقرر أو الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية أو غيرها ثم يكتب الأمثلة على السبورة، وبعد ذلك ناقش المعلم الطلاب حول الأمثلة المذكورة حتى وصل إلى القاعدة ويفهمها.

4. التدرج من البسيط إلى المركب

يتركز تعليم النحو في تعليم الجملتين: الجملة الفعلية والجملة الاسمية، والجملة تتكون على الكلمتين على الأقل، وعلى هذا يجب ينبغي للمعلم أن يبدأ تدريس النحو بتعليم الطلاب جز الكلام قبل كل وهو كلمة بأنواعها الثلاثة: الاسم والفعل والحرف.

وإذا فهم الطلاب الكلمات بأنواعها فهما كاملا يأخذ المدرس في بيان الجملة العربية، وكون التدريس على هذا الشكل يتمشى مع القواعد الأساسية في التدريس وهي التدرج من البسيط إلى المركب.

الصرف إحدى علوم القواعد العربية وهو شقيق النحو، وقد يدور في أذهان المعلم السؤال أيهما أحق في أوليات التدريس، النحو أم الصرف. وإذا نظرنا إلى المباحث في علمي النحو والصرف ثم نزلها بميزان القواعد الأساسية في التدريس لوجدنا أن الصرف أقدم تدريسا من النحو، وهذا لأن الصرف يتركز في مفرد الكلمة والنحو في تركيب الكلمة (Santoso, 2023).

الصرف علم يبحث في تغيير الكلمة من شكل إلى أشكال أخرى، وإذا نظرنا إلى مباحث الصرف لوجدنا أن علم الصرف يبحث في أوزان الفعل، والفعل ينقسم إلى أربعة: فعل ثلاثي وهو ما يتكون على ثلاثة أحرف، ورباعي وهو ما يتكون على أربعة أحرف وخماسي وهو ما يتكون على خمسة أحرف والسداسي وهو ما يتكون على ستة أحرف.

وعند تدريس تلك الأفعال ينبغي للمعلم أن يبدأ المدرس بتدريس الفعل الثلاثي أولاً قبل الرباعي والخماسي والسداسي، لأن الثلاثي أصل كل ميزان الأفعال، ووزن الفعل الثلاثي هو فَعَلَ، بدأ تعليم أوزان الفعل بالوزن الثلاثي أبسط لأن جميع الحروف أصلي، أما الرباعي والخماسي والسداسي فهي من الأفعال المزیدة إما بالحرف الواحد أو الاثنين أو الثلاثة.

البلاغة إحدى العلوم العربية ويتركز في معنى الكلام والجودة وحسن تأليف الكلام، تطور هذا العلم منذ عصر الجاهلية والإسلامية، (Farohidy, 2018) البلاغة آخر القاعدة العربية تدريساً أي لا يستطيع المعلم أن يدرس الطلاب البلاغة إلا بعد تدريس النحو والصرف، (Kusuma, 2017) لأن لفهم المباحث البلاغية الطلاب يحتاجون إلى استيعاب وفهم علم النحو والصرف لارتباط هذين العلمين بالبلاغة، المثال عند تدريس مبحث الحصر الطلاب مفروضون لفهم باب تقديم وتأخير.

ب. تعليم القواعد العربية لغير الناطقين بها وفق أساس إلقاء المادة وعلاقته بمهارة القراءة

الغرض من استخدام أساس إلقاء المادة في تعليم القواعد العربية بغير الناطقين بها أن يجعل الطلاب يفهم مواد القواعد العربية فهما وافياً، وذلك لأن المعلم سار على منهج صحيح في تفهيم الطلاب، وإذا نظرنا إلى الأسس السابقة في إلقاء المادة نجد أن ذلك الأساس يحث المعلم على استخدام ما هو أسهل إلى ما هو أصعب، فالحسوس أسهل فهما من المعقول، فهم الجزء أسهل من فهم الكل، فهم البسيط أسهل من فهم المركب وفهم المعلوم أسهل من فهم المجهول.

القراءة إحدى المهارات اللغوية المهمة وزادت أهميتها في هذا العصر، لأن هذا العصر تطورت الوسائل الاتصالية بعد تطور الشبكة الدولية، في هذا العصر يمكن لكل المرء أن يتصل بغيره من العرب عبر فيس بوك وغيره من الأدوات الاتصالية الاجتماعية، لذا تطوير كفاءة مهارة القراءة للغة العربية من أمور ينبغي اهتمامه، ومهارة القراءة ترجع إلى الكفاءتين، الأولى التعرف والثانية الفهم، فالتعرف هو أن يتعرف الطلاب بالرموز الكتابية حيث الطلاب قادرون على تغيير الرموز الكتابية إلى النظام الصوتي، وأما الفهم فهو المقروء بحيث أن الطلاب يفهمون ما قرؤوا.

الكفاءة في التعرف والفهم مرتبطان بفهم القواعد العربية الثلاث الصرف والنحو والبلاغة، فالصرف يبحث في بنية الكلمة وحال الحركة الأولى وحركة الوسط، وأيضا أن تغير الكلمة من البناء إلى البناء الآخر يؤدي إلى تغير المعنى وإذا كان الطالب يفهم الصرف فهما كاملا فلا يخطأ في قراءة الحرف الأول والوسط ثم فهموا المعنى الأصلي من الكلمة.

أما النحو فهم يبحث في حال الكلمة وحركته الأخيرة وموقعها في الجملة، تغير موقع الكلمة يؤدي إلى تغير المعنى والحركة الأخيرة، فنضرب مثلا يضرب عليّ زيدا، كلمة علي يقوم مقام الفاعل وهو الذي يعمل بضرب وحركته الأخيرة ضمة لأنها مرفوع، وأما كلمة وزيد يقوم مقام المفعول به والذي يقع عليه فعل ضرب وحركته الأخيرة فتحة، وإذا غيرنا موقع الكلمتين وأصبحت الجملة ضرب زيد عليا ويكون معنى الجملة الثانية تختلف بالجملة الأولى، الطالب الذي يفهم النحو مهما كاملا سلم من اللحن وسيفهم ماذا يريد الكلام كما قال العمريطي : النحو أولى أولا أن يعلم إذ الكلام دونه لن يفهم.(البيجوري، 2010)

وبالبلغة تعطي الطلاب فهما أدق من النحو، بالبلغة تعرف دقة المعنى، فالجملة محمد في المسجد والثاني في المسجد محمد من جانب النحو المجملتين تدلان على أنهما واحد وهو إخبار أن محمد مستقر في المسجد، ولكن من جانب البلاغة يفهم أنها بينهما تفاوت المعنى، الجملة الأولى إخبار أن محمدا مستقر في المسجد ويحتمل المعنى أنه في المسجد مع غيره، وأما الجملة الثانية إخبار أن محمدا في المسجد وحده لاغيره معه.

فالعلاقة بين مهارة القراءة وإلقاء المادة وفقا على أساس صحيح علاقة سببية وهي أن تعليم الصحيح يسبب الطلاب يفهم القواعد العربية الثلاث: الصرف والنحو والبلاغة، وإذا فهم الطلاب هذه العلوم فهما جيدا اتجمعت فيهم كفاءتان لمهارة القراءة وهي التعرف والفهم، التعرف يحصل بعلم الصرف والنحو والفهم يحصل بعلم النحو والبلاغة.

الخلاصة

وبعد المناقشة وجد الباحث النتيجة التالية أن القواعد الأساسية في التدريس أربعة: (1) من المحسوس إلى المعقول والتطبيق باستخدام العلامة عن التعريف قبل المصطلح العلمي، أو باستخدام الوسائل التعليمية (2) من المعلوم إلى المجهول والتطبيق ربط الدروس الجديدة بالدروس القديمة كتطبيق الدرس عن النواسخ بالدرس عن الجملة الاسمية وكتقديم الدرس عن المسند والمسند إليه بالجملة الاسمية والفعلية (3) من الأمثلة إلى القواعد أو التعاريف وتطبيق هذا الأساس باستخدام طريقة استقرائية (4) من التدرج إلى البسيط إلى المركب ببدء مباحث الكلمة قبل الجمل، وبدرس البلاغة بعد النحو والصرف. وأما العلاقة بين مهارة القراءة بتطبيق أساس إلقاء المادة فهو أن العلاقة بين هما علاقة سببية حيث أن تعليمها جيدا يؤدي إلى فهم جيد، والفهم الجيد لهذه العلوم يؤدي إلى ارتقاء كفاءة قراءة الطالب من ناحية التعرف والفهم.

المراجع

- Dananjaja James. (1997). Metode Penelitian Kepustakaan. In *Antropologi Indonesia* (Vol. 52, pp. 82–92).
- Dhestiana, N. (2022). Muhawalaat Taysir an Nawi al Arabiy. *Al-Akhbar : Journal of Teaching Arabic as a Foreign Language*, 1(2).
- Dr. H. Zuchri Abdussamad, S.I.K., M. S. (2021). *Metode Penelitian kualitatif*. CV Syakir Media.
- Farida Payon, F., Andrian, D., & Mardikarini, S. (2021). Faktor yang Mempengaruhi Keaktifan Belajar Peserta Didik Kelas III SD. *Jurnal Ilmiah KONTEKSTUAL*, 2(02), 53–60.
<https://doi.org/10.46772/kontekstual.v2i02.397>

- Farohidy, A. (2018). 178–160, (2)2, *تطور دراسة علم البلاغة في العصرين : الجاهلية والإسلام*.
- Kusuma, A. B. (2017). علم البلاغة : نظريته وتعليمه. *Al-Manar*, 6(2). <https://doi.org/10.36668/jal.v6i2.27>
- Lestari, N., Nurfauziah, R., Maulana, R. N., & Herwinadira, S. (2023). *Pengaruh Belajar Bahasa Arab Terhadap Kemudahan Menghafal Al- Qur ' an Santri Ma ' had Aly Pondok Qur ' an Bandung*. 1(1), 51–61.
- Sa'adah, N., & Aedi, K. (2018). Pengaruh Metode Deduktif dengan Menggunakan Media Kartu dalam Memahami Jumlah Fi'liyah. *El-Ibtikar*, Vol 7(No 2), 1–17.
- Saifurrahman, A. (2020). تنفيذ الطريقة الاستقرائية في تعليم المواد اللغوية العربية. *لساننا (LISANUNA): Jurnal Ilmu Bahasa Arab Dan Pembelajarannya*, 9(2), 290. <https://doi.org/10.22373/ls.v9i2.6747>
- Santoso, N. C. A. S. (2023). قواعد التدريس الأساسية وتطبيقها في تعليم النحو لغير الناطقين بالعربية. *Konasbara Arabic Departemen*, 2022, 1–14.
- Shyfa Yostiroh. (2022). Urgensi Bahasa Arab dalam Memahami Al-Qur'an. *Osfpreprints*, 11. <https://id.m.wikipedia.org/wiki/Bahasa>
- Syaiful, M., Pd, S. I., & Ag, M. (2020). مشكلات تعليم النحو. *Journal IKLILA : Jurnal Studi Islam Dan Sodial*, 3(1), 1–8.
- احمد, س. ح. (2013). تسير النحو عند المحدثين. *IRAQI ACADEMIC SCIENTIFIC JOURNALS*, 1.
- البيجوري, أ. (2010). فتح رب البرية على الدرة البهية نظم الأجرومية. دار البصائر.
- الديلمي, ط. (2004). أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية. دار الشروق.
- الراجي, ف. (2020). تطبيق طريقة التمييز في تعليم مهارة القراءة بمدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى جاكرتا.
- التدريس : دوريات تدريس اللغة العربية, 8, 189–188.

- العثيمين, م. ب. ص. (2009). *الأصول من علم الأصول*. دار ابن الجوزي.
- العلماء, م. (1994). *نحو سلسلة تعليم اللغة العربية المجلد الثاني*. جامعة الإمام محمد بن سعود.
- سنطاصا, ن. خ. إ. (2023). e-ISSN: 2621 - 9387. (تعليم مهارة الكتابة في عصر الرقمنة : فرص وتحديات).
- شكينة, س. (2023). *التعليمية النحوية ودورها في تنمية اللغة عند الطفل لدى تلميذ السنة الثالثة ابتدائي (كتاب اللغة العربية) أمونزجاً*. جامعة أمجد درايفية أدرار.
- ماهارني, د. (2019). *تعليم النحو بطريقة القواعد والترجمة للصف الأول بالمدرسة الدينية عليا في معهد نهضة الشبان باتشيتان*. الجامعة الإسلامية الحكومية بفونوروغو.